وجل مع ما فيه من التمهيد لما يعقبه من أمر البعث .

وقرأ الجحدري وإبن السميقع وأبو حيوة تحيي بتاء التأنيث والضمير عائد على الرحمة وجوز على قراءة الحرميين ومن معهما أن يكون الضمير للأثر على أنه أكتسب التأنيث من المضاف إليه وليس بشيء كما لا يخفى إن ذلك العظيم الشأن لمحيي الموتى لقادر على أحيائهم فإنه إحداث لمثل ما كان في مواد أبدانهم من القوى الحيوانية كما أن إحياء الأرض إحداث لمثل ما كان فيها من القوى النباتية وقيل : يحتمل أن يكون النبات الحادث من أجزاء تفتت وتبددت وأختلطت بالتراب الذي فيه عروقها في بعض الأعوام السالفة فيكون كالأحياء بعينه بإعادة المواد والقوى لا بإعادة القوى فقط وهو إحتمال واهي القوى بعيد ولا نسلم أن المسلم المسترشد يعلم وقوعه وقوله تعالى : وهو على كل شيء قدير 05 تذييل مقرر لمضمون ما قبله أي مبالغ في القدرة على جميع الأشياء التي من جملتها أحياؤهم لما أن نسبة قدرته سواء الكل إلى D .

ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا أي النبات المفهوم من السياق كما قال أبو حيان أو الأثر المدلول عليه بالآثار أو النبات المعبر عنه بها على ما قاله بعضهم والنبات في الأصل مصدر يقع على القليل والكثير ثم سمى به ما ينبت وقال إبن عيسى : الضمير للسحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر وقيل : للريح وهي تذكر وتؤنث وكلا القولين ضعيفان كما في البحر .

وقرأ جناح بن حبيش مصفارا بألف بعد الفاء واللام في لئن موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والفاء في فرأوه فصيحة واللام في قوله تعالى : لظلوا لام جواب القسم الساد مسد الجوابين والماضي بمعنى المستقبل كما قاله أبو البقاء ومكي وأبو حيان وغيرهم وعلل ذلك بأنه في المعنى جواب إن وهو لا يكون إلا مستقبلا وقال الفاضل اليمنى : إنما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث أن الماضي إذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا فالقصر على اللام لأنه مستقبل معنى وفيه نظر وقدروه بمضارع مؤكد بالنون أي وبا تعالى لئن أرسلنا ريحا حارة أو باردة فضربت زرعهم بالصفار فرأوه مصفرا بعد خضرته ونضارته ليظلن من بعده أي من بعد الإرسال أو من بعد إصفرار زرعهم وقيل : من بعد كونهم راجين مستبشرين يكفرون 15 من غير تلعثم نعمة ا تعالى وفيما ذكر من ذمهم بعدم تثبتهم وسرعة تزلزلهم بين طرفي الإفراط والتفريط مالا يخفى حيث كان الواجب عليهم أن يتوكلوا على ا سبحانه في كل حال ويلجؤا إليه عزوجل بالإستغفار إذا أحتبس عنهم المطر ولا ييأسوا من روح ا تعالى ويبادروا إلى الشكر بالطاعة إذا أصابهم جل وعلا برحمته ولا يفرطوا في

الإستبشار وأن يصبروا على بلائه تعالى إذا أعترى زرعهم آفة ولا يكفروا بنعماته جل شأنه فعكسوا الأمر وأبوا ما يجديهم وأتوا بما يؤذيهم ولا يخفى ما في الآيات من الدلالة على ترجيح جانب الرحمة على جانب العذاب فلا تغفل .

وقوله تعالى : فإنك لا تسمع الموتى تعليل لما يفهم من الكلام السابق كأنه قيل : لا تحزن لعدم إهتدائهم بتذكيرك فإنك إلخ وفي الكشف أعلم أن قوله تعالى : ا الذي يرسل الرياح كلام سيق مقررا لما فهم